مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)

المجلد (4) العدد (13) حزيران 2012م – رجب 1433هـ

التدخل السوري في لبنان عام 1976

د.جمال سعد نوفان

معهد التاريخ العربي

كان يحكم العلاقات السورية – اللبنانية مسائل التجاور، واختلاف الأنظمة الاجتماعية ، وأنظمة الحكم ، والسياسة الخارجية، والبنى الاقتصادية ، لكن الجغرافيا والتاريخ والتواصل البشري أدت كلها دورا مهما في التقارب بين الشعبين، ولكن سوريا كانت تشعر منذ عام 1920، ويشاركها فريق من اللبنانيين المسلمين بالغبن والمرارة نتيجة الاعتقاد أن بعض أراضيها الطبيعية قد ألحقت بدولة لبنان الكبير، والتي حجزت بينها وبين معظم ساحل البحر المتوسط، وعبر التاريخ لم تعرف سورية الطبيعية، وإنما بلاد الشام خلال العهد العثماني، فكانت مقسمة إلى ولايات على أسس إدارية، وتمتد من أقصى خليج الاسكندرونة في الشمال عند الحدود التركية حتى حدود مصر في الجنوب، وبين البحر الأبيض المتوسط ، وبين الصحراء السورية في الشرق المتاخمة مع العراق [1].

نتيجة سلسلة التطورات السياسية في المنطقة عام 1920، خسرت سورية الكثير من أراضيها، ومعظم واجهتها البحرية على البحر المتوسط، كما ترتب على قيام دولة لبنان ضم أقضية البقاع وبعلبك، وحاصيبا وراشيا أجزاء من ولاية بيروت، كما ضمت طرابلس وملحقاتها، وقضاء عكار إلى دولة لبنان الكبير [2]، كما أصبحت منابع نهري العاصي والكبير واقعة داخل حدود الدولة اللبنانية، ومن هنا كان تفكير السوريين الدائم بلبنان، وتحولت إلى دولة برية بواجهة بحرية لاتزيد عن

(177)كم واقعة ما بين الحدود التركية في الشمال، وبين الحدود اللبنانية جنوبا عند النهر الكبير[3].

أصبح تفكير سورية بناء على ما سبق ذكره هو إعادة بلاد الشام إلى وحدتها التاريخية، لكنها فشلت أثناء الانتداب الفرنسي على لبنان، وقد سارع دعاة لبنان الكبير الى إصدار الدستور اللبناني عام 1926 الذي نص في مادته الأولى والثانية على الحدود الرسمية للبنان ، والتي اعتبرها الرئيس اللبناني المنتخب شارل دباس (مقدسة لا تمس)، كما قال((لن نتنازل لسورية عن أي جزء من ارض لبنان ، ولن نتخلى عن أي شبر منها)) [4].

شكل لبنان حاجزا سياسيا– عسكريا على مقربة من العاصمة دمشق ، ومن هنا أصبح هذا الكيان المستقل بالنسبة إلى سورية، كالكويت المستقلة بالنسبة للعراق عبارة عن حق تاريخي مغتصب على يد الاستعمار، أو الانتداب الأجنبي بدأ من (سايكس بيكو) انتهاء بقيام دولة لبنان،وخلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين توحدت جهود القوى الإسلامية في لبنان مع الجهود السورية في الدعوة إلى الوحدة السورية،لكن تلك الدعوات أخمدت بعد المعاهدة الفرنسية– السورية عا م 1936،حين بدأ المسلمون ينخرطون في السياسة والإدارة اللبنانية [5].

على الرغم من اعتراف سورية باستقلال لبنان عام 1943 بحدوده مقابل تعهد الرئيس اللبناني رياض الصلح* أثناء اجتماعات الإسكندرية عام 1943 لتأسيس جامعة الدول العربية ، بألا يكون لبنان مقرا للاستعمار وممرا لتهديد سورية ، على الرغم من قناعة السوريين على المستوى الرسمي والشعبي بإعادة الجزء إلى

الكل ووحدة الشعبين ، وكان السوريون وفي مقدمتهم الرئيس حافظ الأسد واقعين في أدراك بأن إعادة الفرع إلى الأصل تبقى مشروعا خياليا بوجود دولة معترف بها دوليا نشأت على حساب بلاد الشام ، ولا يمكن إزالتها بقرار سوري(6).

أصبح لبنان ملاذا أمنا للسياسيين المعارضين لأنظمة الحكم في بلادهم ولاسيما السوريين، وكانت السلطات اللبنانية ترفض تسليمهم، على الرغم من مقتل وخطف البعض منهم، وكانت سورية تريد ان تلحق بها سياسة لبنان الخارجية ، ولا سيما ما يتعلق منها بالصراع العربي – (الإسرائيلي) ، وان يوافق على توسيع مجالات التنسيق الأمني معها ، وبشكل خاص في شان الجرائم السياسية ، وملاحقة أجهزتها الاستخبارية المطلوبين في لبنان ممن يتآمرون ، أو يعارضون النظام السوري ، فضلا إلى قيام لبنان بإجراءات قانونية وإجرائية للجم الصحافة اللبنانية المناهضة لها (7).

اتهم المسيحيون في لبنان منظمة التحرير الفلسطينية بالتدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية ، وهو خرق لاتفاق القاهرة الموقع عام 1969(8).

أن تبني سورية العمل الفدائي الفلسطيني ضد (إسرائيل) عبر الأراضي اللبنانية وليس عبر أراضيها، ولد ضغطا على الحكومة اللبنانية، والتدخل في شأنها الداخلي، ولاسيما بعد طرد الفلسطينيين من الأردن عام 1970 بعد أحداث أيلول الأسود، مما أدى إلى فرض النظام السوري وصايته على الفلسطينيين وشجعهم على جعل لبنان قاعدة لعملياتهم ضد (إسرائيل)، كون جغرافية الجنوب اللبناني المتاخم (لإسرائيل) ملائمة لحرب العصابات ، كما أن (طوبغرافية) لبنان جبلا وسهلا تشكل

.

خطا دفاعيا لوقف أي هجوم (إسرائيلي) عليها أو منع الالتفاف على العاصمة دمشق [9].

وجد التدخل السوري في لبنان تبريرا على الدوام من القيادة السورية للأسباب التالية: [10].

١ -منع المقاومة الفلسطينية واليسار اللبناني من السيطرة على الدولة اللبنانية.

٢ -منع لبنان من توقيع معاهدة سلام مع (إسرائيل) ، لأنه يشكل تهديدا لمجالها الحيوي ، وأمنها القومي ومصالحها في لبنان، كما إنها تريد إلحاق سياسة لبنان الخارجية بها ، ولاسيما ما يتعلق منها بالصراع العربي– (الإسرائيلي).

٣ -أن يوافق لبنان على توسيع مجالات التنسيق الأمني معها، وبشكل خاص في شأن الجرائم السياسية ، وملاحقة أجهزتها الاستخبارتية المعارضين والمطلوبين السوريين في لبنان ، فضلا عن قيام لبنان بإجراءات قانونية وإجرائية بإسكات، ولجم الصحافة اللبنانية المناهضة له.

٤ -الحصول على اعتراف بمكانة سورية في الشرق الأوسط.

٥ -تحقيق التوازن الاستراتيجي مع (إسرائيل) مقدمة لتسوية شاملة للصراع العربي– (الإسرائيلي).

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)

المجلد (4) العدد (13) حزيران 2012م – رجب 1433هـ

د.جمال سعد نوفان
معهد التاريخ العربي

عبر الحدود السورية إلى لبنان قبيل دخول القوات العسكرية السورية الرسمية الى لبنان في 20 كانون الأول 1975 ، ثلاثة آلاف من جنود لواء اليرموك التابع لجيش التحرير الفلسطيني المرابط في سوريا ، وحاصروا مدينة زحلة في البقاع ، ثم قصفوها بالمدفعية بهدف منع الميليشيات المسيحية تصفية معارضيها في المنطقة، كما دعمت منظمة "الصاعقة" المرتبطة مع سورية، وجيش التحرير الفلسطيني، في إسقاط قريتي (الدامور والجية) المسيحيتين [11].

جاء الرد في اليوم التالي على لسان وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام، الذي أعلن عن حق بلاده التاريخي في حدودها الغربية قائلا ((أن لبنان كان جزءً من سورية ، ولسوف نعيده لدى محاولة فعلية للتقسيم ... فلبنان إما أن يكون موحدا ، وإما أن يعود إلى سورية)) [12].

طالب رئيس حزب الكتائب بيار الجميل [13]، من الرئيس السوري حافظ الأسد [14]، في لقاء جمعهما في دمشق يوم 6 كانون الأول 1975 بالتدخل لإنقاذ لبنان ، وحصل الجميل على تأكيدات من الرئيس الأسد بأنه لن يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها بإخضاع الموارنة [15]، أما كميل شمعون [16]،المعارض للسوريين على الدوام ، والمشكك بدورهم في لبنان، والذي تلقى تطمينات من العاهل الأردني حول نوايا سورية الطيبة تجاه لبنان، وان دخولها هو فقط من اجل إعادة الهدوء والاستقرار إليه ، فوافق شمعون قائلا((أن التعاون مع سورية الشقيقة هو ضرورة في كل الأوقات ، وخصوصا في الظروف الآنية)) [17].

أتهم المسيحيون في لبنان الفلسطينيون بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية ونادى رئيس حزب الكتائب بيار الجميل، بتوزيع فلسطينيي لبنان على الدول العربية المجاورة واتهم مسلمي لبنان بإضعاف قوة الدولة وإرادتها [18].

عقد أركان الجبهة اللبنانية اجتماعا يوم 6 كانون الثاني 1976 ، ورفعوا شعار التقسيم ، وتم طرح مسألة تقسيم لبنان لحماية الموارنة ومقاومة ضغط الفلسطينيين وحلفائهم اليساريين المتمثلة بالحزب التقدمي ، والحزب الشيوعي ، والمسلمين بعد حديث الحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية عن الحسم العسكري، وكانت تظم الجبهة (الأحزاب المسيحية) مثل حزب الكتائب برئاسة بيار الجميل، وحراس الأرز ورئيسه اتيان صقر، وتيار المردة برئاسة طوني فرنجية، ، وحزب التنظيم برئاسة فؤاد شمالي، وحزب الوطنيين الأحرار برئاسة كميل شمعون[19]

رد وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام يوم 7 كانون الثاني 1976 على دعوة الزعماء المسيحيين بخصوص تقسيم لبنان قائلا ((في حال تفكك بلد الأرز لن تتردد سورية في ضم لبنان الذي يشكل جزءً منها)) [20].

قال وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر (Henry Kissinger)* (للإسرائيليين) ((إذا أردتم السلم فأعطوا لبنان لسورية ، واسمحوا لجيشها بالدخول إلى لبنان لضبط الأوضاع وتأديب منظمة التحرير الفلسطينية)) [21].

كان السوريون يعدون لبنان جزءا منهم ، ودمشق قلبها النابض، على الرغم من المتغيرا ت السياسية في الشرق الأوسط ، وتريد أن تلحق بها سياسة لبنان الخارجية، ولاسيما ما يتعلق بالصراع العربي–(الإسرائيلي)[22].

اتبعت سورية سياسة التدخل العسكري والسياسي ، وجاء التعبير عنها عام 1976 في مشروع ثلاثي[23]:

١ –ربط أمن سورية بأمن لبنان في أوسع المعاني عن طريق معاهدات واتفاقات ، بذريعة الا يكون لبنان (خاصرتها الضعيفة) ضد (إسرائيل).

٢ –منع أي فريق من فرقاء النزاع في لبنان من تحقيق نصر حاسم على الآخر .

٣ –أن يرعى النظام السوري بنفسه تسوية سلمية لإنهاء الأزمة اللبنانية عن طريق الحوار بين اللبنانيين بعيدا عن تدخل الدول العربية وغيرها.

قام الجيش اللبناني يوم 16 كانون الثاني 1976 بالسيطرة على مثلث خلده والاندفاع نحو الدامور ، لاستخلاصها من الفلسطينيين، وللمرة الأولى تم استخدم الطيران اللبناني لقصف المواقع الفلسطينية، على الرغم من معارضة رئيس الوزراء رشيد كرامي [24]،(1 تموز 1975– 9 كانون الأول 1976) ، وإعطائه الأوامر لقائد الجيش حنا سعيد بإيقاف الهجوم بصفته وزيرا للدفاع ، فضلا لمنصبه رئيسا للوزراء[25].

عبر الفاتيكان عن قلقه إزاء تدهور الأوضاع في لبنان ، ورأى أن ما يحدث من تقاتل ستكون له آثار وخيمة على العلاقات الإسلامية– المسيحية في المنطقة

وعد ((أن المسيحية في لبنان هي شرط لوجود الأقليات المسيحية في الشرق الأوسط ، وما يقوم به المسيحيون في لبنان يؤثر في أوضاع المسيحيين في الشرق عامة)) [26].

بدأت حركة تمرد في صفوف وحدات الجيش اللبناني في منتصف شهر كانون الثاني 1976 بقيادة الملازم احمد الخطيب مدعوما من تنظيم المرابطون، وهي حركة الناصريين المستقلين، وهي حركة سياسية عسكرية لبنانية تعتنق المبادئ الناصرية التي تؤمن بوحدة الوطن العربي، وذات نظام اشتراكي، وكان لذراعها العسكري المرابطون الدور الفعال مع الحركة الوطنية اللبنانية خلال الحرب الأهلية اللبنانية ، ومؤسس الحركة السياسي اللبناني ابراهيم قليلات ، وحتى تصفيتها عام 1984، وهي مدعومة من العراق ، والحركة الوطنية اللبنانية ، اذ قام باحتلال القواعد العسكرية في الجنوب، والبقاع والشمال، وبيروت[27].

اجتمع الرئيسان حافظ الأسد وسليمان وفرنجية* في دمشق يوم 14 شباط 1976، وتم الإعلان عن توقيع (الوثيقة الدستورية) [28].

مر دور سوريا في لبنان بثلاث مراحل ، الأولى كانت دور الوساطة واحتواء الأزمة وانتهت إلى تكوين هيئة الحوار الوطني ، والثانية كانت محاولة البحث عن حل ، وانتهت إلى ما أطلق عليه الوثيقة الدستورية ، والثالثة فرض نهاية للأحداث في لبنان .

وضع الرئيس الأسد ثلاثة مبادئ لسياسة بلاده الخارجية ، وكانت لبنان ضمن تلك المبادئ ، وتصوير التدخل في لبنان ، وفي القضية الفلسطينية على إنها مهمة قومية ، وربط الوطني بالقومي ، وأهم تلك المبادئ[29]:–

١ –مناهضة (إسرائيل) وسياستها التوسعية في العالم العربي .
٢ –تحقيق التوازن الاستراتيجي مع (إسرائيل) مقدمة لتسوية شاملة للصراع العربي – (الإسرائيلي) .
٣ –الحصول على اعتراف بمركز بلاده في منطقة الشرق الأوسط مقدمة لبسط نفوذه على لبنان وعلى الفلسطينيين والاستفادة من التنافس الأمريكي السوفيتي لمصلحته.

استؤنف القتال مجددا بعد أسبوعين من توقيع الوثيقة الدستورية ، وقد وقع (66) نائبا في البرلمان اللبناني يوم 13 آذار 1976 على عريضة يطلبون فيها إقالة الرئيس فرنجية حفاظا على الشرعية ، وعلى عمل المؤسسات الدستورية وألحق رئيس الحزب التقدمي كمال جنبلاط* العريضة بتحذير مفاده ((إن إصرار الرئيس فرنجية على البقاء في الحكم سيؤدي إلى ثورة شاملة)) [30].

نصح وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس الرئيس فرنجية يوم 26 آذار بعدم التنازل عن منصب الرئاسة وعدم تدويل الأزمة، أو تقديم شكوى لمجلس الأمن الدولي[31].

رفض الزعيم الدرزي كمال جنبلاط يوم 31 آذار 1976 أي تسوية ترعاها سورية وطالب بإلغاء الطائفية السياسية ، وإلغاء التصنيف السياسي للمواطنين على أسس مذهبية وعرقية [32].

تم التفاهم بين الولايات المتحدة ، وسورية وسائر القوى اللبنانية في محاولة لتخفيف الاحتقان الداخلي ، وتحديد موعد لإجراء انتخابات رئاسة مسبقة ، وتعديل المادة 73 [33]، من الدستور بما يسمح بانتخاب رئيس الجمهورية قبل ستة أشهر من انتهاء ولاية الرئيس فرنجية، على ان يكمل الأخير مدة ولايته الدستورية[34].

ترك التوازن السياسي الداخلي في لبنان أثاره البالغة على انتخابات الرئاسة اللبنانية ، إذ كان ابرز المرشحين حاكم مصرف لبنان الياس سركيس [35]، أبرزهم حظا كونه مدعوما من سورية، ومستعد للتعاون معها وتنفيذ سياستها في لبنان، كما انه مدعوم من الولايات المتحدة، وحزب الكتائب ، وجرى انتخابه في المجلس النيابي المحمي من قبل القوات السورية، كما أظهر التنافس في انتخابات الرئاسة خسارة للمرشح ريمون أده [36]، لعدم موافقته على شرط الولايات المتحدة بالاستعانة بالجيش السوري لفرض الأمن في لبنان في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية [37].

رد المرشح ريمون اده على مبعوث الحكومة الأمريك يۃ (دين براون) الذي وصل بيروت نهاية آذار 1976 بمبادرة لوقف أطلاق النار، واختيار رئيس للجمهورية وتعديل الدستور قائلا ((أنني استطيع تزويدكم بلائحة أسماء تضم خمسون شخصية مارونية توافق على شرطكم، ولكن لست أنا من يطلب منه ذلك ، اذهب إلى الياس سركيس، لأنه يوافق على شرطكم ، وأنا ارفض وضع لبنان تحت

الوصاية السورية لأن الأخيرة منذ 40 سنة ترفض أقامة تمثيل دبلوماسي مع لبنان))[38].

بدأت الولايات المتحدة والأردن في شهر نيسان 1976 بالتوسط لعقد اتفاق بين سوريا و (إسرائيل)، وارتأت الفكرة الأردنية ان تضغط الولايات المتحدة على (إسرائيل) لترفع يدها عن لبنان، إذا تحركت قوات سورية اليه ، وقد التقى ملك الأردن الحسين بن طلال* في لندن سرا بسفير (إسرائيل) وابلغه عن نية الرئيس الأسد بدخول الجيش السوري إلى لبنان، وان العملية موجهه برمتها ضد منظمة التحرير الفلسطينية وحدها ، وان جيشه لن ينتشر في جنوب لبنان، ولن يقترب من الحدود (الإسرائيلية) ، وسوف ينسحب من لبنان فور عودة الهدوء اليه، وكذلك تجدد سوريا مدة قوات الطوارئ في الجولان التي كانت ستنتهي بعد شهر [39]، وتم الاتفاق بين سوريا و(إسرائيل) ، وعرف الاتفاق بالخطوط الحمر[40].

وافق رئيس الوزراء اسحق رابين (Yitzhak Rabin) (1974– 1976) على العرض السوري وسلم سفيرهم في لندن موافقة حكومته للملك حسين(1952– 1999)، كما صرح كميل شمعون انه تلقى عرضا مماثلا من الملك حسين، ويحث فيه الموارنة على الموافقة بدخول الجيش السوري الى لبنان لضبط الأوضاع[41].

أثناء الوساطة الأردنية بين سورية و (إسرائيل) ، كان وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر في شهر نيسان 1976 يضع اللمسات الأخيرة للمراسلات بين (واشنطن وتل أبيب) وعرف باتفاق (الخطوط الحمر) ، ويقضي بتقاسم النفوذ في لبنان بينهما[42].

طالب هنري كيسنجر من (إسرائيل) بضرورة الموافقة على دخول القوات السورية الى لبنان ، لأن من الناحية العسكرية سوف يشغلها عن الجولان ، ويتعب جيشها ومن الناحية السياسية تتورط سورية في الأزمة اللبنانية المعقدة (43).

صرح (اسحق رابين) ((إن دخول القوات السورية الى لبنان يتوافق مع سياسة حزب العمل لن الجيش السوري سوف يتشتت على جبهتي لبنان والجولان، كما انه لا يؤثر على ميزان القوى ، ولا على مصالحنا في جنوب لبنان)) (44).

قال الكاتب اللبناني جوزيف أبو خليل ((إن بيار الجميل كان يهدد دائما بالاستعانة بالشيطان إذ لزم الأمر)) (45).

استغل الموارنة مخاوفهم من تنامي نفوذ المقاومة الفلسطينية على امتيازاتهم وعلى الدور التاريخي في لبنان ، والتفكير بإقامة كيان ماروني على الطراز الكيان(الصهيوني) (46).

برر الرئيس الأسد دخول القوات السورية رسميا إلى لبنان ، في حديث له مع إذاعة القاهرة ، موضحا تدفق الجيش السوري لتصحيح (خطأ تاريخي) (47).

قال الرئيس السوري حافظ الأسد في خطاب له في جامعة دمشق يوم 12 نيسان 1976 ((ليس لسورية مصلحة ذاتية بمعزل عن المصلحة القومية من تدخلها في لبنان ، وإن هذا التدخل لحماية ، والدفاع عن المقهورين في لبنان ، من دون تمييز بين الطوائف))(48).

منذ ذلك الحين أصبح السوريون يتعاملون مع لبنان كإقليم سوري ، ولم يعودوا يفكرون في العودة إلى بلادهم ، وأخذوا يتدخلون في انتخابات الحكومات اللبنانية ،

وتحديد سياستها ، ويؤججون الخلافات بين الفرقاء اللبنانيين ، وحتى في المعارك بين الميليشيات، كما استغلوا الموارد اللبنانية ، وتصفية وملاحقة المعارضين لها، ومن أهداف السوريين في دخولهم إلى لبنان ، هو منع أقامة دولة مارونييه وقيام حركات انفصالية في لبنان ، وخوفا من ان يؤدي التقسيم إلى قيام كيانات مذهبية وأثنية، وإيقاف التمدد الفلسطيني في لبنان، والسيطرة على القرار السياسي اللبناني.

أعلن الرئيس السوري حافظ الأسد في الأول من حزيران 1976 في حضور رئيس الوزراء السوفيتي (كوسيغن) قائلا((انه قرر الاستجابة لاستغاثة بعث بها اهالي قريتي (القيبان، وعندقت) في عكار المسيحيتين ، اللتين تعرضتا لهجوم من وحدات جيش لبنان العربي، وانه أمر بدخول 6000 جندي سوري إلى لبنان))[49].

على الرغم من ترحيب الاتحاد السوفيتي في بادئ الأمر بتدخل سورية في لبنان لوقف القتال عبر (جيش التحرير الفلسطيني)، ورفع الحصار عن المخيمات الفلسطينية [50]، إلا أن الصدام بين سورية من جهة واليسار اللبناني، والمقاومة الفلسطينية من جهة أخرى، ومن ثم مشاركة السوريين القوى المسيحية في نهاية حزيران 1976 في حصار المخيمات في المناطق الشرقية، وإسقاط مخيم تل الزعتر [51]

أعلنت القوات المشتركة للمقاومة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية التعبئة العامة لمجابهة الهجوم السوري ، وتمكنت من صد الهجوم الأول لتقدم القوات السورية في (صوفر) على طريق بيروت –دمشق ، اما في صيدا فجوبهت الدبابات السورية القادمة عبر (جزين) بمقاومة شرسة من مقاتلي حركة فتح ، مما

اضطرها للتراجع بعد تدمير 20 دبابة سورية تركت تحترق في ساحة المدينة في تحدي للنظام السوري الذي وصفها الرئيس حافظ الأسد بأنها(مجزرة جبانة) ، بعدها تم تصفية قوات الصاعقة (الفلسطينية)، وعناصر حزب البعث الموالي لسورية قي المناطق التي تسيطر عليها القوات المشتركة ، وانتقلت حركة أمل إلى العمل السري بتغطية من حركة فتح، أما الإمام موسى الصدر [52]، فقد أعلن انحيازه التام إلى سورية وتأييد مبادرتها السياسية والعسكرية ، واتهم كمال جنبلاط والقوى المتحالفة معه بالمسؤولية عن اشتعال الحرب ، وأنهم يريدون الاستمرار في مقاتلة المسيحيين، وحتى أخر (شيعي) لقاء مواقفها المصرة على حياد (الشيعة) في الحرب[53] .

تلقى الأمام موسى الصدر وعدا من رئيس حزب الكتائب بيار الجميل بعدم المس بحي النبعة ، إلا أنه لم يفي بوعده ، فأصيب الإمام الصدر بصدمة كبيرة وإحباط عند سقوط الضاحية الشرقية، ونزوح سكانها المسلمين البالغ عددهم (200) ألف نسمة معظمهم من الطائفة (الشيعية) [54].

جرت الانتخابات الرئاسية اللبنانية في ظل أجواء متشنجة، وتابع الرئيس الياس سركيس وقائع الانتخابات في صالون فندق (الكارلتون) وبعد فوزه بالانتخابات يوم 8 حزيران 1976، كان ذلك كافيا لصب حمم المدافع على مبنى البرلمان ، وعدت أحزاب اليسار والمعارضة انه لا قيمة لذلك الانتخاب، ولا تعترف به لأنه انتخب تحت ضغط القوات الأجنبية (السورية) وبإشراف أمريكي[55].

أدت الانتقادات الفلسطينية لموقف السوفيت المهادن للسياسة السورية في لبنان ولاسيما بعد سقوط المخيمات الفلسطينية بأيدي ميليشيات (الجبهة الوطنية)،

والهجوم السوري على أخر مواقع المقاومة والحركة الوطنية في جبل لبنان بسبب فارق العدد والتسليح ، وبمساعدة حزب الكتائب ، وبعض المنظمات العسكرية الفلسطينية الموالية لسورية، وكذلك التقارب بين ياسر عرفات والرئيس المصري أنور السادات إلى استعجال السوفيت لتقديم مبادرة للسلام في الشرق الأوسط في الأول من تشرين الأول 1976 من خلال الدعوة لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط ، ولم تكن الأزمة اللبنانية ، ولا الوجود السوري مطروحين على جدول الأعمال، كي لا يسببا ارتياب سورية ، ومع ذلك لم ينعقد المؤتمر [56].

أبدت دار الفتوى في لبنان التي تمثل الطائفة السنية ، قيام نظام لبناني مقاوم لسياسة (إسرائيل) ، والتزامها بالقضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، ولكن ليس على حساب سيادة لبنان ، كما عد ان العامل الفلسطيني ليس هو السبب في اندلاع الحرب الأهلية ، وإنما سياسة (إسرائيل) بتهجير الفلسطينيين من أراضيهم ، ومحاولة تهويد القدس ، ودفعهم بالتالي لحمل السلاح للدفاع عن قضيتهم[57].

تفاقم الخلاف بين العراق ، وسورية ، وذلك عقب دخول القوات السورية إلى لبنان ، إذ رأت بغداد أن ذلك التطور كان شانه أن يزيد من فاعلية الدور السوري في المنطقة العربية، ويزيد من مكانة جناح حزب البعث السوري، لذلك اتخذ العراق موقفا متشددا جدا من التدخل العسكري السوري في لبنان، وطالب بطرد سوريا من الجامعة العربية، وع ذلك فأنه وافق على قرار القمة المصغرة التي عقدت في الرياض لإنشاء قوات الردع العربية بغرض تحقيق السلام في لبنان،كما سعى النظام

العراقي إلى تفعيل دوره الإقليمي ، فعد تأدية السوريون ذلك تحديا لهم ، ولاسيما أنهم كانوا يسعون بدورهم إلى تأدية دور رئيسي في المنطقة عبر إمساكهم بالملفين اللبناني ، والفلسطيني والإشراف على علاقات منظمة التحرير الفلسطينية بكل من مصر والأردن ، وعلى اثر ذلك حشد العراق قواته يوم 8 حزيران 1976 على الحدود السورية ، للضغط على الأخيرة بسحب قواتها من لبنان ، كما نصح كمال جنبلاط بفتح جبهة في الجبل للوصول إلى قصر بعبدا[58].

اتهم العراق سورية بالضغط على الفلسطينيين ، والقوى التقدمية اللبنانية ، وبذلك قام بدعم الفلسطينيين، والحركة الوطنية اللبنانية، والقوى اليسارية المتمثلة بالحزب الشيوعي لمقاومة التدخل السوري[59].

حث العراق الفلسطينيين واليسار اللبناني على إعلان دويلة لهم في مناطق سيطرتهم ، وان يجعلوا من صيدا عاصمتهم ، وابلغوا ياسر عرفات بأنهم سوف يعترفون بالواقع ألتقسيمي الجديد ، ويتبعهم في ذلك الاتحاد السوفييتي ، لكن ياسر عرفات وكمال جنبلاط رفضا العرض العراقي بشدة [60] ، وبعد الدخول السوري إلى لبنان أصبح العراق هو مصدر التسليح للحركة الوطنية ، والممول الرئيسي لها[61].

قامت مليشيا حزب الكتائب يوم 22حزيران 1976 هجوما واسع النطاق على تل الزعتر وتم محاصرته ، وعلى المناطق المجاورة له (جسر الباشا ، والنبعة) وبدأت القذائف والصواريخ تتساقط بلا انقطاع من الفجر إلى المغرب ، وعلى مدى اثنين وخمسين يوما ، وتقدر القذائف التي سقطت على تل الزعتر حوالي 55 ألف قذيفة[62].

قال عضو منظمة التحرير الفلسطينية صلاح خلف ((الحقيقة أن حصار تل الزعتر كان مشروع إبادة بالأسلوب الفاشي الصرف ، وكان بيار الجميل وكميل شمعون يعرفان أننا لا نملك أية وسيلة لتحرير مخيم اللاجئين ، كما أن المخيم كان مهدد من الداخل أكثر من تهديده من الخارج ، وعمّت المجاعة وانتشر المرض ونقص المياه ، بعدما فجرت الميليشيات المارونية أنابيب المياه ، كما أدى إلى وفيات الأطفال بعد نقص الحليب وقلة الدواء وتوفي حوالي 300 طفلا رضيعا جوعا وعطشا ، و200 من البالغين)) [63].

حاول الرئيس سركيس أجراء تفاهم بين كمال جنبلاط وبيار الجميل لتشكيل الحكومة، وأعربت المملكة العربية السعودية أن يكون اختيار رئيس الوزراء من ضمن العائلات التقليدية ، كما أنهم لا يقبلون استبعاد الإسلام المحافظ عن الحكم ، ولا أن يهزم السنّة في لبنان ، وقد تجاوب الرئيس مع الرأي السعودي قائلا ((أريد تأليف حكومة اتحاد وطني [64] ، ويتولى رئاستها تقي الدين الصلح، وهو ممثل أصيل لطموحات السنّة ، كما انه صديقي وسيكون تعاوننا مثمراً)) [65].

تم انتخاب بشير الجميل قائدا لمليشيا الكتائب يوم 13 تموز 1976 ، بعد مقتل وليد حاوي ، ووضع هدفا لتوحيد كل القوى العسكرية المسيحية ، وتكون تحت إشرافه بعيدا عن تدخل السياسيين التقليديين ، وقام بتأسيس مجلس قيادة مشترك لجميع المليشيات المسيحية ، وأطلق عليها الجبهة اللبنانية[66].

قام (الإسرائيليون) بدعم توجه بشير الجميل ، كما رتب (الموساد الإسرائيلي) زيارة كميل شمعون ، وحصل اللقاء على متن زورق (إسرائيلي) عسكري في عرض البحر قبالة ميناء جونيه ، وقد وعدوه بدعم الموارنة وتدريب مقاتليها [67].

أكد الفرنسيون أنهم لا يريدون أن يحلوا محل السوريين بأي شكل من الأشكال وان ارتياب المسيحيين من السوريين أمر مبالغ فيه ، لأن لديهم تأكيدات قاطعة بان سورية لا تنوي الهيمنة على لبنان ، أو اقتطاع أقسام منه ، وضمها لبلادهم ، ولاسيما أن الرئيس الأسد تعهد أثناء زيارته لفرنسا في شهر آب 1976 بسحب قواته من لبنان ، إذا طلب الرئيس اللبناني ذلك ، وسياسته ضمان لاستمرار وبقاء لبنان موحدا[68].

قام الضابطان المنشقان من الجيش اللبناني سعد حداد وسامي شدياق ، وبدعم من (إسرائيل) بالسيطرة على حزام امني في جنوب لبنان[69].

أدى رئيس الجمهورية الياس سركيس اليمين الدستورية يوم 23 أيلول 1976 في شتورا لتعذره الوصول إلى مجلس النواب المحاصر من بعض الفصائل الفلسطينية والأحزاب اليسارية اللبنانية ، وسارع المبعوث الفرنسي إلى الإعلان أن سوريا أدت دورا ايجابيا في عملية انتخاب الرئيس الجديد، وتدخلت لمنع المذابح وكان خياره تشكيل حكومة اتحاد وطني من أقطاب السياسة ، وتضم الأطراف كافة ولا سيما الجبهة الوطنية اللبنانية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، ولم تكن سورية متحمسة لذلك ، وقد تم تكليف وزير الخارجية فؤاد بطرس بالذهاب إلى سورية للاجتماع بالقيادة السورية ومعرفة نواياهم[70].

وصل وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس إلى دمشق يوم 12 تشرين الأول 1976 ، يرافقه مساعد جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية في لبنان ابراهيم حوبجي ، واجتمع مع الرئيس حافظ الأسد في منزله الساعة الحادية عشر ليلا واستمر إلى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ، وابلغه الرئيس حافظ الأسد ((أن مصالحنا مهددة أينما كان ، من جراء الدور الذي أديناه في لبنان في سبيل إعادة الأمن والاستقرار ، وتعرضت سفاراتنا في الباكستان وروما وغيرها للاعتداء ، ومن اجل لبنان قمنا بتأديب الفلسطينيين على أعمالهم ، ونحن ندعم توجهات الرئيس سركيس ، ونعلم أن أي تحرك لنا لا ينسجم مع موقفه غير مريح لنا وله ، وإذا اقتنع بجدوى العمل من اجل حل سياسي ، فليقنعنا بذلك ، ونحن على استعداد للتعاون معه)) (71).

ابلغ فؤاد بطرس الرئيس الياس سركيس يوم 13 تشرين الأول 1976 بأن سورية تعتبر ان تشكيل الحكومة امر مفيد جدا ، وثانيا أنها مصرة على تجاوز كمال جنبلاط والشيوعيين (72).

هددت السعودية بقطع مساعدتها المالية عن سورية ، وعليها إيجاد حل سلمي مع منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان(73).

عقدت قمة مصغرة في المملكة العربية السعودية يوم 15 تشرين الأول 1976 بحضور (السعودية ، سورية ، لبنان ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مصر)، وصدر بيان عن الاجتماع يوم 18 من الشهر نفسه ، وتم إعلان وقف أطلاق النار في لبنان ، والتأكيد على التزام منظمة التحرير الفلسطينية باتفاق القاهرة ، الموقع

عام 1969 ، وإرسال قوات ردع عربية(74)، للإشراف على وقف أطلاق النار ، كما انبثق عن المؤتمر اللجنة الوزارية الرباعية لمتابعة الأزمة اللبنانية، اتبع النظام السوري بعد تفويض من الجامعة العربية بدخول قوات الردع العربية والتي يمثل السوريون 80% منها (75).

عقد في القاهرة يوم 25 تشرين الأول 1976 مؤتمر القمة العربي ، وجرى التأكيد فيه على قرارات قمة الرياض، ورحبت الأوساط الإسلامية بمقررات قمتي الرياض والقاهرة ، بينما تحفظت عليه الجبهة اللبنانية ، ولاسيما تنفيذ اتفاق القاهرة والدول التي ستشارك في قوات الردع العربية ، وعدم أشارة البيان إلى انسحاب القوات السورية في لبنان ، كما وافقت الحركة الوطنية على (مضض) ، حتى لا تغضب الدول العربية ، وطالبت بانتشار قوات الردع في المناطق المسيحية ، وأن توقف الأخيرة علاقتها مع (إسرائيل) (76).

عاد الهدوء النسبي إلى بيروت في بداية عام 1977 ، وفتحت الطرق والمدارس أبوابها كما فتحت المصارف أبوابها رسميا يوم 17 كانون الثاني 1977وطرحت مشاريع بناء المصانع والفنادق والوسط التجاري في بيروت (77).

أدى اختلاف وجهات النظر بين الرئيس سركيس والجبهة اللبنانية بعد مؤتمر (سيدة البير) المنعقد في 21–23 كانون الثاني 1977 ، إلى أن تتخذ الجبهة اللبنانية ثلاث قرارات هي(78):

١ –أصلاح النظام السياسي القائم على ميثاق عام 1943 ، واستبداله بنظام لا مركزي ، إذ تستطيع كل طائفة أن تعالج شؤونها الخاصة ،ولاسيما التربوية والمالية والأمنية .

٢ –العمل على توزيع الفلسطينيين المقيمين في لبنان على الدول العربية .

٣ –التحفظ على التوغ ل السوري العسكري في المناطق المسيحية من بيروت،كما أبدت بعض التحفظات على توغل القوات السورية في المناطق المسيحية في بيروت، وقد دعا بشير الجميل يوم 24 كانون الثاني 1977 إلى إضراب عام ، احتجاجا على انتشار الجيش السوري في الاشرفية ، كما عارضت الجبهة اللبنانية تعيين قائد جديد للجيش ، وأرسلت مذكرة الى وزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) بمناسبة زيارته لبيروت بدون علم الحكومة اللبنانية يوم 15 شباط 1977 تتضمن حمايتهم ، وانسحاب السوريين من الاشرفية وفم الحصار عنها.

أجتمع الرئيس سركيس مع بيار الجميل يوم 16 شباط 1977 في بيروت بعد خلافه مع الجبهة اللبنانية، وقال له ((أتريدون كجبهة لبنانية أنشاء جيش مسيحي؟ أنا بوصفي رئيس لبنان أريد تكوين جيش لبناني إسلاميا– مسيحيا، ومن الغير معقول تأليف جيش مختلط على رأسه ضباط مسيحيون ، لا تنفكون عن المطالبة ببقائهم بمناصبهم، ولنكن واضحين، إذا كنتم قد اخترتم قيام جيش مسيحي فلا تتكلوا علي، وفتشوا عن غيري)) [79].

أعرب الرئيس سركيس عن قلقه من تصاعد نفوذ الجبهة اللبنانية ، كسلطة موازية للسلطة الشرعية ، وباشر بالانفتاح على كميل شمعون بتشجيع من بيار الجميل لمصلحة لبنان [80]

اغتيل كمال جنبلاط يوم 16 آذار 1977 ، واتهم المسؤول السوري العسكري في جبل لبنان العقيد ابراهيم حويجي بمقتله [81] ، وقال ابنه وليد جنبلاط ((إن السوريين استخدموا شعارات العروبة من اجل الاستيلاء على لبنان)) [82].

تدهور الوضع بعد اغتيال كمال جنبلاط ، ولا سيما بعد انسحاب الدول العربية المشاركة في قوات الردع العربية ، بسبب تسلط السوريين عليها ، إذ انسحبت القوات السودانية والإماراتية والسعودية يوم 28 آذار 1977 ، وبذلك أصبحت قوات الردع العربية ، قوات سورية تأتمر بأوامر الحكومة السورية ، ولكن بدعم مادي من الجامعة العربية ، وتنفذ سياستها في لبنان باسم الشرعية العربية [83]

بدأ السوريون يسعون للامساك بأوراق الأزمة اللبنانية ، والقرار الحكومي ونظموا اجتماع بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير يوم 21 تموز 1977 في شتورا [84].

دعا الرئيس سركيس يوم 14 كانون الأول 1977 اللجنة الرباعية المنبثقة عن قمتي الرياض والقاهرة الى الاجتماع الأول وتم تحديد جدول الأعمال وهي [85]:

أ- جمع الأسلحة الثقيلة .

ب- انسحاب جيش التحرير الفلسطيني من لبنان .

ج- انتشار قوات الردع العربية .

د- قيام منظمة التحرير الفلسطينية بتنفيذ اتفاق القاهرة عام 1969 ، على أن يبدأ خلال 15 يوما اعتبارا من يوم 15 كانون الأول 1977 ، وينتهي خلال 90 يوما.

وقع اشتباك مسلح بين جنود سوريين ولبنانيين أمام ثكنة الفياضة يوم 7 شباط 1978 ، وكانت حصيلة الاشتباكات 30 قتيلا اغلبهم سوريون [86].

اتصل الرئيس سركيس بالرئيس حافظ الأسد مرتين يوم وقوع الحادث ، وفي المرة الأولى كانت ودية ، لأن الثاني لا يعلم بعدد القتلى السوريين ، وابلغه بأنهم أبناءك كالجنود اللبنانيين ، واعمل ما يطيب لك ، اما في المكالمة الثانية فقد اختلفت اللهجة بعد علمه بعدد قتلى الجنود السوريين ، وقال للرئيس سركيس ((إن الحادث في منتهى الخطورة ، لم أكن مدركا خطورته فهو ليس اشتباكا بل مجزرة، انه فخ مقصود نصب للجيش السوري ، وليس حادثة عرضية ، ولن أتساهل فيها ولا استطيع الصفح عن الذين يطلقون النار على جنودي)) [87].

ترجمت الجبهة اللبنانية مواقفها السياسية المعارضة للوجود السوري بالصدامات بين مليشياتها والجيش السوري في قرية (بلاّ) شمال لبنان ، ثم تبعها معارك الفياضة يوم 17 شباط 1978 بين وحدات من الجيش اللبناني بقيادة العقيد المنشق أنطوان بركات وقوات سورية ، اثر قيام عناصر سورية بوضع حاجز أمام مدخل الثكنة مما أدى إلى حدوث أطلاق نار بينهم ، وبين العسكريين اللبنانيين بعدها قام السوريون بمحاصرة الثكنة ، وقطع الإمدادات عنها وقصفها بجميع أنواع الأسلحة [88].

.

ولم تنفع محاولة السعوديين بالحلول محل السوريين في بعض المواقع في الحد من القتال المسيحي – السوري، وكان ذلك انتهاء (شهر العسل) بين الجبهة اللبنانية وسورية ، واعتبرت الأخيرة أن ما يحصل هو اهانة لدورها ، وسمعة جيشها وقد طلب الرئيس الأسد بعد أحداث الفياضة بإعدام الضباط اللبنانيين المتورطين في الصدامات ضد جيشه ، وتم رفع المشكلة للمجلس النيابي الذي طلب من جميع الأطراف الهدوء ، وإيقاف التصريحات ، وحقن الدماء، وإنشاء محكمة استثنائية وإحالة الضباط للمحاكمة العسكرية[89].

روى الرئيس سركيس للصحفي المقرب من حزب الكتائب كريم بقرادوني فحوى مكالمة هاتفية أجراها مع الرئيس الأسد لتسوية حادثة الفياضية ، وقد هدده الأخير بسحب قواته من لبنان ، إذا لم يعاقب المذنبين ، وعلق الرئيس سركيس قائلا ((يريد العسكريون السوريون تطبيق أسلوبهم في لبنان ، ويفكرون باحتلال الفياضية المشكلة صعبة والموقف يهدد بالانفجار، واعلم أن الرئيس الأسد رجل عنيد ولكنني لم اعرفه شرسا لهذا الحد)) [90]

تم تسوية الأزمة بموافقة الرئيس سركيس ، والمجلس النيابي اللبناني على أنشاء محكمة استثنائية لمحاكمة الضباط اللبنانيين المسؤولين عن صدامات الفياضية، كما صدر بيان شكلي عن الجبهة اللبنانية تجدد فيها ثقتها بالسياسة السورية تجاه لبنان [91].

Syrian intervention in Lebanon in 1976

Syria, like other states retain Bmaadan Lebanese and Palestinians in Lebanon and was backed explicitly, and supports States and others supporters with weapons, money and possibly training and moral support, and since Syria is the only country adjacent to the Lebanon - is occupied Palestine - the other parties to the Lebanese succession of Arab states are known the receive support through the gate Syria from Iraq, Libya, in turn was the third party to receive support through the ports illegal (Israel), and later from Iraq and some Gulf states, as it should be recalled also the support that was given to the Palestine Liberation Organization from many sides having settled in Lebanon, the sighting of the seventies.

Began to Syrian interference in Lebanon was launched from a space or desire to infringe on the Lebanese as suggested by some of the propositions, but entered through the appeal of the Christian forces, and President Suleiman Franjieh, and after the approval of the United States and (Israel)

Through an agreement between the latter and Syria launched Alie agreement red lines, and if it did not interfere with Syrian President Hafez al-Assad to save the fronts Christianity crumbling before the attacks, sweeping to the left and the Muslims and the Palestinian resistance in the summer of 1976, and ask Syria to intervene to rescue the Christians threatened in some Lebanese villages and towns, let alone call distress of the Lebanese presidency is

---

a Christian.
That the Syrian military engagement in the summer of 1976, the balance of power upside down as an opportunity for some Christian militias to commit acts of heinous notably the massacre camp bridge Basha Palestinian and wiped out of existence just after booting home and the massacre of Tel al-Zaatar Palestinian Muslims were firing on Syrian interference status of the invasion and occupation, with chants and songs welcoming President Hafez al-Assad ring in Christian areas, has become a Syrian military engagement an integral part of the Lebanese war and peace Lebanese since that date. has agreed the Lebanese government on the enactment of this intervention, which blessed the League of Arab and international parties are many, except the Soviet Union .

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)

المجلد (4) العدد (13) حزيران 2012م – رجب 1433هـ

د.جمال سعد نوفان
معهد التاريخ العربي

الهوامش والمصادر

[(1)] عبدالرؤوف سنو ، حرب لبنان 1975–1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع، بيروت، الدار العربية للعلوم، المجلد الأول ،2008، ص211.

[(2)] حسن الأمين، سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918–1920، بيروت ، 1998، ص273.

[(3)] أن اتفاقية (سايكس بيكو) عام 1916 كان انتهاكا تاريخيا لهذه الحقيقة، كما ان (سلخ) لواء الاسكندرونة عام 1939 وتسليمه إلى تركيا من قبل فرنسا ، وبذلك خسرت سوريا نحو (100) كم من واجهتها البحرية على البحر المتوسط ، وخسرت المزيد من واجهتها البحرية. ايلي سالم ، الخيارات الصعبة، بيروت ، 1993، ص495—496.

[(4)] انطوان حكيم ، العلاقات اللبنانية السورية 1918–1950، انطلياس، 2001، ص40–41.

[(5)] معاهدة عام 1936، وهي المعاهدة التي عقدت بين فرنسا ولبنان ، وعلى نمط المعاهدة التي وقعتها فرنسا مع سوريا في العام نفسه، والتي عرفت بمعاهدة التحالف بين فرنسا وسوريا، وجاءت معاهدة عام 1936 بناءً على مطالبة بعض الطوائف اللبنانيّة مساواة بلادهم بسوريا، وقد تجاوبت فرنسا مع تلك المطالب، ولاسيما أنها ظلت تقف ضد بعض اللبنانيين المطالبين بإعادة ضم لبنان إلى سوريا، أما عن أهم ما تضمنته تلك المعاهدة فهو: أ – مدة المعاهدة (25) سنة. ب– يحق لفرنسا إبقاء قواتها العسكريّة في أي مكان من لبنان، ج– العمل بالدستور اللبناني المطابق لدستور عام 1926 الذي عمل به عند إعلان قيام الجمهورية اللبنانية، وقد قابل الشعب اللبناني معاهدة عام 1936 بالاستياء التام، واعتبرها ضربة موجهة ضده، وخرجت المظاهرات في بيروت وخارجها، وأحاط المتظاهرون بالمجلس النيابيّ اللبناني مرددين شعارات معادية للمعاهدة، ومطالبين المجلس النيابي اللبناني بعدم التوقيع عليها. لكن القوات الفرنسية فرقت المتظاهرين ووقع النواب على المعاهدة التي سمحت شكليًا للبنانيين بحق ممارسة العمل بالنظام الدستوري، حدث تعديل جديد على قانون الانتخاب اللبناني عام 1937، أصبح بموجبه ثلثا أعضاء المجلس ينتخبون على الأساس الطائفي، والثلث الباقي

يعين تعيينًا، وهو أمر رفضه اللبنانيون، وقاطعوا الانتخابات، ولم ينضم إلى المجلس النيابي إلا عدد قليل من النواب انشغلوا بالخصومات الداخلية والطائفية، وفي العام نفسه أصدر المندوب السامي الفرنسي قرارًا يقضي بأن تصبح مدة رئاسة الجمهورية ست سنوات ولفترة واحدة، ويمكن إعادة انتخاب رئيس الجمهورية ثانية بعد مرور ست سنوات على تركه الرئاسة أول مرة ، على الرغم من توقيع معاهدة عام 1936 التي نصت على أن تكون كل السلطات الفعليَّة بيد اللبنانيين، إلا أن الحكم الفعلي قد بقي بيد المفوضين الساميين والمستشارين الفرنسيين الذين عينتهم فرنسا في كل الإدارات الحكومية اللبنانية. جورج اللاذقاني، من أسرار التاريخ لماذا دفنت في باريس المعاهدة الفرنسية – السورية والمعاهدة الفرنسية اللبنانية عام 1936، بيروت، دار إسكندرون للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص21-39.

* رياض الصلح، (1894 – 16 تموز 1951)، ولد في صيدا وحصل على إجازة في الحقوق، حكم عليه الديوان العرفي التركي في عالية بالنفي مع والده بسبب مناوئتهم لحزب الاتحاد والترقي العثماني فأمضيا سنوات من عام 1916-1918 في الأناضول، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، أقام في دمشق ودخل في جمعية العربية الفتاة السرية، وبعد الاحتلال الفرنسي لسوريا عام 1920 ذهب إلى مصر وهو أول رئيس وزراء لبناني بعد الاستقلال، ، وكان له أثر كبير في فصل لبنان عن سورية وبناء كيان سياسي مستقل للبنان تحت الانتداب الفرنسي ، اشترك بالمؤتمر السوري في جنيف ، عاد عام 1935 الى لبنان، واشتغل بالمحاماة ودخل بعد ذلك المجلس النيابي والتف حوله جمهور من الناس وأيدوه. في عام 1943 تولى رئاسة الوزراء واقترح تعديل مواد بالدستور كان الفرنسيون قد وضعوها لأغراضهم الاستعمارية، وكانت تلك التعديلات قد قام بها بمشاركة مع الرئيس بشارة الخوري ،وهي الميثاق الوطني الذي ينظم تركيبة الحكم الطائفي في لبنان ، ولما أقرها مجلس النواب غضب الفرنسيون واعتقلوه مع رئيس الجمهورية بشارة الخوري ، ومع أكثر الوزراء وبعض النواب وحبسوهم في قلعة راشيا فأدى ذلك

الاعتقال إلى ثورة اللبنانيين على هذا القرار والذي أدى بدوره في النهاية إلى إطلاق سراحهم وإعلان استقلال لبنان بتاريخ 22 تشرين الثاني 1943، اغتيل في 16 تموز 1951 من قبل رجال الحزب السوري القومي الاجتماعي بينما هو ذاهب لمطار المفرق في شمال شرق العاصمة الأردنية عمان أثناء عودته إلى بيروت بإطلاق النار عليه في سيارته، دفن جثمانه في جوار مقام الاوزاعي في بيروت ..http://www.aljazeera.net/11 May/2012.

(6) نبيل خليفة ، الاستراتيجيات السورية و (الإسرائيلية) والأوربية، جبال لبنان، جبيل، دار بيبلوس للنشر، 1993 ، ص43-44.

(7) اغتالت الأجهزة الأمنية السورية عدد من معارضيها، وأبرزهم الرئيس سامي الحناوي واختطاف الصحفي زهير شلق. ألان مينارغ، أسرار حرب لبنان من بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية، ترجمة مجموعة من المترجمين، تنسيق غازي برو، بيروت، المكتبة الدولية، ط2، 2006، ص28-29؛ عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق، ص217.

(8) اتفاق القاهرة 1969، هو اتفاق تم التوقيع عليه في 3 تشرين الثاني 1969 في القاهرة لغرض تنظيم الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، قام الرئيس اللبناني آنذاك شارل الحلو بإرسال وفد لبناني برئاسة قائد الجيش إميل بستاني إلى القاهرة للتفاوض مع ياسر عرفات وتحت إشراف وزير الدفاع المصري محمد فوزي، والاتفاق أعطى الشرعية لوجود وعمل المقاومة الفلسطينية في لبنان، اذ تم الاعتراف بالوجود السياسي والعسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية من قبل لبنان، وتم التأكيد على حرية العمل الفدائي انطلاقاً من أراضي لبنان، كما حمى الاتفاق الفلسطينيين من المحاولات المتعددة لنزع سلاحهم، وأعتبر البعض الاتفاق متعارضا مع مبادئ سيادة الدولة اللبنانية لتضمنه بنوداً تتعارض وأحكام القوانين اللبنانية ، وكان الرئيس شارل الحلو يعارض اي اتفاق يمنح الشرعية للوجود العسكري الفلسطيني في لبنان. عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق، ص190-191؛ ولم يعترض حزب الكتائب، ولم يوافق رسميا على الاتفاق، لأن وجهة نظرهم هو

أن لا يكون هناك اعتراف رسمي، وعلني بالوجود الفلسطيني المسلح، لأن ذلك يعري الدولة اللبنانية تجاه (إسرائيل)، ويسقط اتفاق الهدنة الموقع معها، ويعرض لبنان لحرب غير قادرة عليها مع (إسرائيل). جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2005، ص18–19؛ كما كان الموارنة يرفضون استقبال، واستقرار اللاجئين الفلسطينيين، بحجة ضعف قدرة الاقتصاد اللبناني في استيعابهم، فضلا أن معظم الفلسطينيين هم من المسلمين، وذلك يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الديموغرافي بين الجماعات الدينية في لبنان. معين محمود، الفلسطينيين في لبنان، بيروت، دار ابن خلدون، 1973، ص12؛ ومن جانب أخر اعتبرت (إسرائيل) اتفاق القاهرة خرقا للهدنة المعقودة بينها وبين لبنان سنة 1949، وقد حظي اتفاق القاهرة عند إعلانه بتأييد أكثرية القيادات السياسية، ولكن بعد غزو لبنان عام 1982 باتت أكثرية القيادات مؤيدة لإلغائه واعتباره باطلاً، وتم إلغاء الاتفاق في حزيران 1987. شفيق الريس ، التحدي اللبناني 1975–1976، بيروت، 1977، ص51–53.

(9) أنطوان اسعد ، مارن نصر الله ، بطرس صغير السادس والسبعون ، بيروت، (د.ت) ، ص250 .

(10) هنري لورنس ، اللعبة الكبرى ، ترجمة محمد مخلوف ، قبرص ، 1992 ، ص250.

(11) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص217.

(12) سلسلة الوثائق الأساسية للازمة اللبناني ة 1973–1984، اعداد عماد يونس ، بيروت، 1985،ج2،ص7.

(13) بيار الجميل ، ولد في بلدة (بكفيا) في لبنان عام 1905، ودرس ومارس الصيدلة في بيروت سياسي لبناني ومؤسس حزب الكتائب، كان من أبرز السياسيين اللبنانيين طوال أكثر من 40 عاما وأحد أبرز أركان الجبهة اللبنانية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. شغل عدة مناصب وزارية ابتداء من عام 1958 إلى وفاته، كما أنتخب عضو في المجلس النيابي للسنوات 1960، 1964، 1968، 1972، حمل السلاح عام 1958 في عهد كميل شمعون وخلال

الحرب الأهلية عام 1975 اخذ عنه المسلمون في لبنان فهمه للحرية ، ولم يعجبهم استئثار الموارنة بالرئاسة الأولى في لبنان، واتهموه بالانعزالية عن العروبة تارة ، وتأييد الموارن ة بالانفصال عن لبنان تارة اخرى، وحظي بشعبية كبيرة من الموارنة ، لمزيد من التفاصيل ينظر: اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين 1950–2000، بيروت،دار النفائس للطباعة والنشر ، 2008، ص490 .

(14) حافظ الأسد، ولد في قرية القرداحة التابعة لمحافظة اللاذقية يوم 6 تشرين الأول 1930لأسرة تعمل في فلاحة الأرض وتنتمي إلى الطائفة العلوية ، بدأ اهتمام هـ بالأمور العامة مبكراً، التحق بحزب البعث عام 1946عندما شكل رسمياً أول فرع له في اللاذقية ، كما اهتم بالتنظيمات الطلابية حيث كان رئيس فرع الاتحاد الوطني للطلبة في محافظة اللاذقية، ثم رئيساً لاتحاد الطلبة في سوريا ، انضم إلى الأكاديمية العسكرية في حمص عام 1952 وتخرج منها عام 1955، ثم التحق بالأكاديمية الجوية وتخرج عام 1958 طياراً في السلاح الجوي ، رفض حل الحزب عام 1958 بعد طلب من الرئيس جمال عبدالناصر لإتمام الوحدة بين مصر وسوريا ، رفض المشاركة في احداث ايلول الأسود في الاردن ، قاد انقلاب عسكري يوم 16 تشرين الاول 1970 عرفت بالحركة التصحيحية ، انتخب رئيسا للجمهورية العربية السورية في 12 آذار 1971 ، توفي يوم 10 حزيران 2000 أثر نوبة قلبية ، الجزيرة نت، في 19 ايار 2006.

(15) كميل شمعون، ولد عام 1900 في دير القمر، وتلقى علومه في لبنان وفرنسا، درس القانون الدولي والاقتصاد السياسي، دخل المجلس النيابي عام 1934، وانتخب نائبا ثماني مرات من عام 1934–1972، ترأس الوفد اللبناني الى مؤتمر الطاولة المستديرة في لندن، بين عامي 1945–1946 لمناقشة القضية الفلسطينية، أصبح رئيسا للجمهورية عام 1952 لغاية 1958، أسس حزب الأحرار في أيلول 1958 بعد أن أزيح عن السلطة بانتفاضة جماهيرية عام 1958 ضد محاولته بالاستئثار بالسلطة، ومحاولته البقاء لولاية ثانية مستعينا بقوات

المارينز الأمريكية، لكنه لم يفلح، كان مع دخول لبنان في الأحلاف الدولية، وتوجهاته ضد مسار القومية العربية، أسس الحلف الثلاثي عام 1968 مع حزب الكتائب والكتلة الوطنية، توفي عام 1987، شادي خليل ابو عيسى، المصدر السابق، ص62-64.

(16) بيار الجميل ، مواقف وآراء 1975 ، بيروت ، 1977 ، ص149-162 .

(17) بيان للمكتب السياسي لحزب الكتائب ، بيروت، يوم 10 كانون الثاني ، 1976.

(18) كما حث الرئيس فرنجية ، سورية بالتدخل في لبنان لضبط الأوضاع ، وفي نفس المعنى جاءت تصريحات كميل شمعون، والياس الهراوي، وجورج سعادة، وغيرهم من الزعامات اللبنانية، عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص280 .

(19) أثار موضوع التقسيم وزير الداخلية كميل شمعون، وأيده الرئيس سليمان فرنجية، وبيار الجميل ورئيس اساقفة الموارنة (اباني شربل)، سليم نصير ، الحرب وحركة السكان في بيروت الكبرى ، بيروت ، 1983،ص219.

(20) سبق وان قال الرئيس حافظ الاسد في صيف عام 1975((انه من الصعب فصل امن لبنان عن أمن سورية)). ايلي سالم ، المصدر السابق ، ص495؛.

*هنري كسنجر ، ولد يوم 27 ايار 1923 في مدينة فورث في المانيا ، وهو باحث سياسي أمريكي ، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك ، وحصل على الجنسية الأمريكية عام 1948 والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من 1973 إلى 1977 وكان مستشار الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون ، أدى دورا بارزا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ،مثل سياسة الانفتاح على الصين ، وزيارته المكوكية بين الدول العربية و(اسرائيل) ، والتي انتهت بتوقيع عدة اتفاقات، وأهمها اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، ومعاهدة السلام بين مصر و(اسرائيل) عام 1979..http://ar.wikipedia.org/11 May/2012

.

---

(21) ريمون اده ، ضمير لن يموت ، بيروت، 2000، ص49.

(22) البير منصور ، موت جمهورية ، بيروت، 1994، ص92؛ فريد الخازن ، تفكك اوصال الدولة في لبنان 1967-1976، ترجمة شكري رحيم، بيروت، ط12، 2002، ص49.

(23) تيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث أمة، ترجمة موريس صليبا، باريس، 1993، ص92؛ نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص62-63 .

(24) **رشيد عبد الحميد كرامي،** ولد في30 كانون الأول 1921 في طرابلس ، وهو سياسي ينتمي لمدينة طرابلس. شغل منصب رئيس الوزراء عشرة مرات (رقم قياسي)، كان أولها بين ايلول 1955 ، وآذار 1956 ، وآخرها بين نيسان 1984إلى وفاته في حزيران 1987، واغتيل على إثر تفجير طائرة عمودية عسكرية كان يستقلها، وقد أدين قائد القوات اللبنانية سمير جعجع بتدبير الاغتيال، وحكم عليه بالإعدام ثم بالسجن المؤبد قبل أن يطلق سراحه سنة 2005 وينتمي رشيد كرامي إلى عائلة سياسية عريقة إذ شغل والده وأخوه عمر منصب رئيس الوزراء. الانترنيت ، الموسوعة الحرة ، في 25 آذار 2012.

(25) قناة الجزيرة ، لقاء مع امين الجميل ، يوم 30 تشرين الثاني ، 2009 .

(26) رفض البابا أي تخريب لمعادلة التعايش الطوائفي ، استنادا الى صيغة عام 1943 ، وطالب بتطويرها لتلائم الواقع ، أنطوان خويري ، الحرب في لبنان 1976، بيروت، دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر، 1977، ص542-543.

(27) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص272-273.

***سليمان فرنجية** (15 حزيران 1910- 23 تموز 1992)، رئيس الجمهورية اللبنانية من عام 1970-1976، انتخب عام 1970 رئيسا بفارق صوت واحد (50 مقابل 49) أمام الياس سركيس ، خلفا للرئيس شارل حلو ، شهد عهده بداية الحرب الاهلية اللبنانية في نيسان 1975 ، وقدعارضت الحركة الوطنية اللبنانية حكمه وطالبت باستقالته، وفي 24 كانون الثاني 1976 وقع 66 نائبا عريضة تطالبه بالاستقالة، لكنه رفضها مصرا على إنهاء ولايته،

وكانت تربطه علاقة مميزة مع الرئيس السوري حافظ الاسد ، توفي في مدينة زغرتا في 23 تموز 1992. .http://ar.wikipedia.org//11 May/2012

(28) على مدى أربعة أسابيع من المباحثات أفضت إلى توقيع الوثيقة الدستورية بحضور الرئيسين حافظ الأسد وسليمان فرنجية، ورئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي ، واهم بنودها هي:-

1- التوزيع الطائفي للرئاسات الثلاثة.

2- زيادة صلاحيات رئيس الوزراء .

3- المناصفة في التمثيل الدبلوماسي والإداري ، للمزيد من المعلومات ينظر : فؤاد بطرس ، المذكرات ، بيروت ، دار النهار ، 2009 ، ص171.

(29) عبدالرؤوف سنو، المصدر السابق ، س215.

* كمال جنبلاط، **كمال فؤاد جنبلاط** (6 كانون الاول 1917-16 اذار 1977)، ولد في بلدة المختارة بقضاء الشوف في لبنان ،والده فؤاد بيك جنبلاط اغتيل في 6 اب 1921 في وادي عينبال، وكان قائمقاماً لقضاء الشوف ايام الانتداب الفرنسي على لبنان ، أحد أهم زعماء لبنان في فترة الحرب الاهلية وما قبلها وأحد زعامات الطائفة الدرزية في جبل لبنان ، فضلا كونه مفكراً وفيلسوفا، و تعود الأسرة من أصول كردية ، ويعتقد إن إجدادهم قدموا من كردستان الى لبنان في العهود الأيوبية ، ومعنى جنبلاط باللغة الكردية هي جان-بولات أي (صاحب الروح الفولاذية). هو من السلفية الدرزية ، كان زعيماً للحركة الوطنية اللبنانية في بدايات الحرب الاهلية وأحد مؤسسي الحزب التقدمي الاشتراكي ، ويعتبر من الشخصيات اللبنانية المعروفة بدعمها للقضية الفلسطينية، اغتيل على حاجز للقوات السورية في لبنان في 16 اذار 1977 ، ، وقد خلفه في زعامته ابنه وليد جنبلاط..http://ar.wikipedia.org//11 May/2012

(30) تمسك الرئيس فرنجية بالسلطة كان بدعم من سورية والقوات اللبنانية . فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص171.

(31) المصدر نفسه ، ص171 .

(32)حليم بركات ، المجتمع اللبناني المعاصر ، بيروت ، 1991 ، ط14 ، ص115-116 .

(33) المادة 73 ، قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الاقل او شهرين على الاكثر وينعقد المجلس بناء على دعوة من رئيسه لانتخاب الرئيس الذي يسبق أجل انقضاء ولاية الرئيس . وسام اللحام ، المبسط في الدستور اللبناني ، بيروت ، 2007 ، ص143 .

(34) فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص171 .

(35) الياس سركيس، ولد يوم 20 حزيران 1924 من اسرة مارونية ، تخرج من كلية الحقوق عام 1948 ، وعين مديرًا للقضاة في القصر الجمهوري في عام 1953 بأمر من الرئيس، وفي عام 1968 عين مديرا للبنك المركزي اللبناني . رشح نفسه للانتخابات الرئاسية عام 1970، إلا أنه خسرها بفارق صوت واحد عن المرشح الآخر سليمان فرنجيّة، بفضل صوت كمال جنبلاط الذي رجح كفة سليمان فرنجيّة، وهو قرار ندم عليه جنبلاط بعد سنوات قليلة، مع اشتعال نار الحرب الأهلية اللبنانية، فاز بالانتخابات الرئاسية اللبنانية في 8 ايار 1976 ، وكان الهدف من انتخابه بفترة قبل تسلمه للسلطة هو الخوف من عدم الاتفاق بالفترة الدستورية لانتخاب رئيس آخر خلفاً للرئيس سليمان فرنجية، وقبل أنتهاء فترته الرئاسية وقعت أحداث غزو لبنان 1982، توفي في عام 1985 عن عمر يناهز 61 عاماً في سويسرا، ولم يتزوج طيلة حياته. اكرم نور الدين ، المصدر السابق ، ص499.

(36) ريمون اده، ولد عام1913، وهو محامي وزعيم سياسي لبناني، ابن الرئيس اللبناني اميل اده (1936-1941)، وانتخب خلفا له في عام 1949 كعميد لحزب الكتلة الوطنية ، دخل إلى الندوة البرلمانية في عام 1953 واستمر فيها حتى عام 1992 كنائب عن بلدة جبيل ، قدم عدة اقتراحات أصبحت قوانين من أهمها قانون السرية المصرفية ، والأبنية الفخمة والحساب المصرفي المشترك وقانون من أين لك هذا ، شارك في عدة حكومات (1958-1969) ،

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)

المجلد (4) العدد (13) حزيران 2012م – رجب 1433هـ

د.جمال سعد نوفان

معهد التاريخ العربي

واستقال عام 1969 بعد الغارة (الإسرائيلية) التي دمرت الطائرات المدنية التابعة لشركة طيران الخليج حيث طالب في حينه بالبوليس الدولي على الحدود بين لبنان (وإسرائيل) لحماية لبنان ، دافع عن الحريات العامة وعارض بشدة تدخل المكتب الثاني للجيش في الحياة السياسية اللبنانية، وقد كان الوحيد مع نواب حزبه الذي رفض الموافقة على اتفاقية القاهرة عام 1969 التي أعطت الحق للفلسطينيين بالقيام بعمليات عسكرية ضد (إسرائيل) انطلاقا من جنوب لبنان ، ناضل في سبيل ترسيخ التعايش السلمي بين كافة الطوائف اللبنانية ورفض المشاركة في الحرب الأهلية 1975، كما رفض كافة التعديات على السيادة اللبنانية بما فيها تلك التي كان يقوم بها المسلحون الفلسطينيو ن، كان ضد الاحتلال (الإسرائيلي)، ورفض الوصاية السورية التي فرضت على لبنان منذ عام 1976، مما أدى إلى تعرضه لعدة محاولات لاغتياله غادر لبنان في عام 1977 إلى منفاه الاختياري باريس، حيث أكمل من هناك نضاله السياسي والدبلوماسي في سبيل استعادة سيادة واستقلال لبنان، لم يتزوج طيلة عمره و ليس له أولاد، توفي في باريس في 10 أيار 2000، الانترنيت ، الموسوعة الحرة ، في 25 آذار 2012 .

(37) نيقولا ناصف ، المصدر السابق ، ص418-419 .

١. * **الحسين بن طلال** (14 تشرين الثاني 1935 – 7 شباط 1999)، ولد في عمان ، وكان الابن البكر للامير طلال، بعد أن أكمل دراسته الابتدائية في عمان انتظم في كلية فكتوريا في الاسكندرية في مصر ، ومن بعدها في مدرسة هارو في بريطانيا، وتلقى بعدها تعليمه العسكري في اكاديمية ساند هيرست العسكرية الملكية البريطانية ، وفي 20 تموز 1951 ذهب مع جدة الملك عبدالله إلى القدس ليؤديا صلاة الجمعة في المسجد الاقصى ، وفي طريقهما إلى المسجد أطلق مصطفى شكري عشي على الملك عبدالله النار فأرداه قتيلًا على درجات الحرم القدسي ، وذلك جراء ما

وصف بأنه تآمر مع بريطانيا على ترك فلسطين لليهود مقابل تمكينه في منطقة بادية الشام شرقي نهر الاردن لاقامة إمارة ثم مملكة له ولأبنائه من بعده، وبعد ذلك توج الابن الأكبر للملك عبدالله الأمير طلال ملكًا خلفًا له ،وكان هو وليا للعهد ، ولكن خلال عام أجبر البرلمان الملك طلال على التنحي بسبب مرض ألم به، وأعلن بعد ذلك **الحسين بن طلال** ملكًا على الاردن وذلك في 11 اب 1952 ، وكان عمره آنذاك 17 سنة ولم يكن يبلغ السن القانونية، فشكل مجلس للوصاية على العرش، وتوج ملكًا في الثاني من ايار عام 1953 . مون ميتير دي روا، مهنتي كملك – أحاديث ملكية مع فريدون صاحب جم، تعريب: غازي غزيل، باريس–وبيروت، 1975، ص5–22.

(38) طريف شمس الدين،انتخابات الرئاسة في لبنان 1943–1989، بيروت، 1995،ص128.

(39) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص206 .

(40) اتفاق الخطوط الحمر ، ادى الاتفاق الى حصول (اسرائيل) على عمق في جنوب لبنان يصل الى مسافة 40كم شمالا ، اما سورية فقد سمح لها بالاتفاق بادخال قواتها الى لبنان ، بشرط الا تتجاوز الخط الاحمر (لاسرائيل) عند نهر الاولي ، وكشف الوفاق على تقاسم لبنان في الباطن يغلقه عداؤهما الظاهر ، كما جاء في حديث للبطريك صغير مع البابا يوحنا بولس الثاني عام 1989 ، انطوان سعد ، مار نصر الله بطرس صغير السادس والسبعون ، ط 2، بيروت، (د.ت)، ص250 ؛ وبموجب الاتفاق تمكن (كيسنجر) من تأمين المجال الحيوي لسورية في البقاع ، و(لاسرائيل) في الجنوب عبر تقاسم النفوذ بينهما وجعل امن لبنان مرتبطا بامنهما (سورية، اسرائيل) على انفراد ، وتم تحديد (الخطوط) الحمر في رسالة سرية من وزير الخارجية (الاسرائيلي) (إيغال آلون) الى (كيسنجر) في شهر آذار 1976 ، ثم جرى تنقيحها في الأسابيع التالية . عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص209 .

(41) ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص35.

---

(42) أيد الأردن الوثيقة الدستورية بين سورية ولبنان ، كما كان هناك تنسيق بين الأردن والولايات المتحدة حول دخول القوات السورية رسميا الى لبنان في عام 1976. يزيد يوسف صائغ ، الأردن والفلسطينيون ، بيروت ،(د.ت) ، ص 64-69 ؛ ريمون اده ، المصدر السابق ، ص498 .

(43) ريمون اده ، المصدر السابق، ص493-498.

(44) نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص183-189 .

(45) جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، بيروت ، ط 2، 1990،ص45.

(46) كان مشروع (إسرائيل) تفتيت سورية الى ثلاث دول أثنية ، (للدروز، والعلويين، والسنة).
Yair Evron, war and inter venation in Lebanon, the Israeli – Syrian . Deterrence Dialogue , London ,Sydney ,1987,p.211

(47) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص219 .

(48) ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص35 ؛ نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص57.

(49) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص346-347 .

(50) في 17 شباط 1976 تلقى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات رسالة من القيادة السوفيتية تطلب منه بإنجاح المبادرة السورية لإنقاذ الوضع في لبنان. للمزيد من المعلومات ينظر :انطوان خويري، الحرب في لبنان 1975(حوادث لبنان2)، بيروت، 1979، ص624.

(51) اتهم وليد جنبلاط ضباط سوريين يعملون في غرفة عمليات حزب الكتائب لإسقاط مخيم تل الزعتر. مقابلة تلفزيونية مع وليد جنبلاط في تلفزيون المستقبل اللبناني بتاريخ 20 كانون الثاني ، 2006.

(52) **موسى الصدر** ،(1928 – 1978) عالم دين، ومفكر، وسياسي شيعي وهو ابن صدر الدين الصدر المنحدر من جبل عامل في لبنان،ولد في مدينة قم الإيرانية في الرابع من حزيران عام

1928، قدم إلى لبنان من إيران أول مرة سنة 1955، وحلّ ضيفاً في دار كبيرهم حجة الإسلام المرجع الديني عبد الحسين شرف الدين ، وصار يتحدث عنه في مجالسه بما يوحي بجدارته لأن يخلفه في مركزه بعد وفاته، وبعد أن توفي حجة الإسلام عبد الحسين شرف الدين بتاريخ 30 كانون الأول 1957، كتب أهالي صور رسالة إلى الإمام موسى الصدر في قم تدعوه إليها، وهكذا قدم الإمام الصدر إلى لبنان في أواخر سنة 1959 وأقام في مدينة صور، ودرس العلوم الدينية بعد نيله لشهادتين في علم الشريعة الإسلامية والعلوم السياسية من جامعة طهران، بعد عدّة سنين في قم توجه الإمام موسى الصدر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته تحت إشراف المرجع الأعلى للطائفة الشيعية الإمام محسن الحكيم الطبطبائي، وزعيم الحوزة العلمية آية الله أبو القاسم الخوئي، توجه للإقامة في صور اللبنانية في عام 1960، أنشأ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في عام 1969 لتوحيد كلمة الطائفة الشيعيّة ضمن نسيج المجتمع المدني في مواجهة الظلم الاجتماعي، كما أسس أفواج المقاومة اللبنانية المعروفة بحركة أمل في عام 1974، وصل الأمام الصدر إلى ليبيا بتاريخ 25 اب 1978 يرافقه فضيلة الشيخ محمد يعقوب، والصحافي عباس بدر الدين، في زيارة رسمية الى ليبيا بدعوة من الرئيس معمر القذافي، وحلوا ضيوفاً على السلطة الليبية في فندق الشاطئ بطرابلس الغرب، وكان الامام الصدر قد أعلن قبل مغادرته لبنان، أنه مسافر إلى ليبيا من أجل عقد اجتماع مع العقيد معمر القذافي. أغفلت وسائل الأعلام الليبية أخبار وصوله إلى ليبيا وزيارته لها، ولم تشر إلى أي لقاء بينه وبين العقيد القذافي ، وانقطع اتصاله بالعالم خارج ليبيا، خلاف عادته في أسفاره ، اذ كان يُكثر من اتصالاته الهاتفية يومياً بأركان المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان وبعائلته ، وأثيرت ضجة عالمية حول اختفاءه ، وقد صرح الرائد عبد المنعم الهوني شريك العقيد معمر القذافي في ثورة الفاتح بأن الإمام الصدر قتل خلال زيارته الشهيرة إلى ليبيا عام 1978، وأنه دفن في منطقة سبها في جنوب ليبيا،ويحمل الشيعة في لبنان معمر القذافي والنظام الليبي مسؤولية اختفاء الصدر الذي شوهد لآخر مرة في ليبيا في 31 اب 1978، بينما تدعي السلطات الليبية أنهم سافروا من طرابلس الغرب مساء يوم

بتاريخ 18 أب 1978 إلى إيطاليا على متن طائرة الخطوط الجوية الإيطالية، وقد وجدت حقائبه مع حقائب فضيلة الشيخ محمد يعقوب في فندق (هوليداي ان) في روما وأجرى القضاء الإيطالي تحقيقاً واسعاً في القضية انتهى بقرار اتخذه المدعي العام ألاستئنافي في روما بتاريخ 12 اب 1979 بحفظ القضية بعد أن ثبت أن الامام الصدر ورفيقيه لم يدخلوا الأراضي الإيطالية، واتهم العقيد معمر القذافي شخصياً عن إخفاء الأمام الصدر ورفيقيه، كما أعلنت هذه المسؤولية أيضاً منظمة التحرير الفلسطينية في مقال افتتاحي في صحيفتها المركزية فلسطين الثورةالعدد 949، في 11 كانون الاول 1979، كما أعلن أيضاً نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، أن ملوكاً ورؤساء عرب أبلغوه وأبلغوا ممثلي المجلس مسؤولية العقيد القذافي عن هذا الإخفاء. الانترنيت، الموسوعة الحرة، 28اذار، 2012.

(53) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص347 .

(54)المصدر نفسه، ص347 .

(55) شكر ريمون اده النواب الذين قاطعوا الانتخابات ، وقال للنائب حسين الحسيني هاتفيا،((يجب ان ترفع اعمدة بعلبك ، ونقيم لكم تمثال مكانها)). نقولا ناصيف ، المصدر السابق ، ص410-411.

(56) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ،ص239.

(57) نيقولا ناصف ، المصدر السابق ، ص 417-420 ؛ انطوان خويري ، المصدر السابق، ص511-512 .

(58) Gallia Golan "The soviet Union and the Plo since the war in Lebanon"، in the middle east journal , 40,2 (1986) p.297.

(59) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص225 .

(60) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص459 – 470.

(61) وليد مبارك ، السباق الدولي في الازمة اللبنانية ، بيروت ، (د.ت) ، ص56 .

(62) يقع تل الزعتر على مسافة 6كم شرقي بيروت بالقرب من منطقة الدكوانية وانشيء عام 1949 على مساحة تقدر بـ(56646م2) ، ومجزرة تل الزعتر اشتركت فيها جميع الميليشيات المسيحية ، وكان الجيش السوري يساندهم ويدعمهم لوجستيا . ويكبيديا ، الموسوعة الحرة ، يوم 16 كانون الأول ، 2009 .

(63) سقط المخيم يوم 14 آب 1976 . صلاح خلف ، فلسطين هويتي ، بيروت، (د.ت) ، ص33-50 .

(64) كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، عهد الياس سركيس 1976-1982 ، ط7 ،بيروت ، عبر الشرق للمنشورات ، 1986 ، ص76 ؛ وقد بدأت القوات السورية تصل بيروت في مطلع تشرين الثاني 1976 . عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص284 .

(65) كان كمال جنبلاط العثرة على طريق تاليف اول حكومة في عهد الياس سركيس ، لان السوريين يرفضونه . كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص 76 ؛ واعتبر السوريون كمال جنبلاط سبب الأزمة في لبنان ، وقال فؤاد بطرس للرئيس الأسد ((أتريدون القضاء على كمال جنبلاط ، نحن نرفض القضاء عليه جسديا ، أننا لا نؤمن بالاغتيال السياسي، أما القضاء عليه سياسيا فنعم ، ويعود مواطنا عاديا كالآخرين)) . فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص190-191 ؛ وبعد انتخاب الياس سركيس رئيسا للجمهورية ، تم تسمية سليم الحص

رئيسا للوزراء ، وشكل حكومته يوم 8 كانون الأول 1976. كمال ديب، المصدر السابق ، ص334 .

(66) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص1394.

(67) كريم بقرادوني ،المصدر السابق ، ص197 ؛ خلال حصار تل الزعتر في شهر آب 1976 كان الموساد موجودا مع القوات اللبنانية (المسيحية) . صحيفة الديار اللبنانية ، يوم 28آب 2005.

(68) أرسلت فرنسا مبعوثا الى بيروت في 8نيسان 1976، وسعى لتحقيق وساطة مع السوريين، وبعد خمسة ايام غادر الى دمشق بعد ان التقى بالرئيس الأسد ، وعرض عليه فكرة تنسيق سوري– فرنسي في لبنان. كريم بقرادوني ،المصدر السابق، ص197.

(69) سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم 1976–1980 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1996 ، ص161–163.

(70) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص350 .

(71) رغده الصلح ، لبنان والعروبة ، بيروت ، دار الساعي ، 2006 ، ص373 .

(72) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص 282 ؛ انطوان خويري ، حرب عام 1976 ، 627.

(73) تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص281–282.

(74) قوات الردع العربية ، مشكلة من قوات مختارة من ست دول عربية أقرتها جامعة الدول العربية (سوريا، لبنان، السعودية، السودان ، واليمن الجنوبي) ، وأرسلت بقيادة المقدم سامي الخطيب إلى لبنان خلال الحرب الأهلية في لبنان في محاولة لحقن الدماء وضبط الأمن، واستمر عملها حتى إتمام اتفاق الطائف في 30 أيلول 1989 وانتهاء الحرب الأهلية للتحول قوات الردع إلى القوات العربية السورية العاملة في لبنان. نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص62–63.

.

---

(75) تألفت قوات الردع العربية من (500) جندي سعودي ، و(200) من السودان ، و(500) من الامارات ، و(800) من ليبيا ، ووحدات سورية كانت موجودة في لبنان قوامها (25000) . رغدة الصلح ، المصدر السابق ، ص376-381 .

(76) وجاء في القمة أعادة أعمار لبنان ، وتقديم العون للحكومة اللبنانية وللفلسطينيين. عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص 282 ؛ أنطوان خويري ، حرب لبنان عام 1976 ، ص 742-757 .

(77) تأسس مجلس الانماء والاعمار ، لتحمل مكان وزارة التصميم . كمال ديب ، المصدر السابق ، ص334.

(78) كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص107 .

(79) المصدر نفسه، ص107-108.

(80) فؤاد بطرس، المصدر السابق، ص202.

(81) ألان مينارغ ، المصدر الساب ق، ص48 .

(82) تلفزيون المستقبل اللبناني ، مقابلة مع وليد جنبلاط ، يوم 20 كانون الثاني ، 2006 كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص 55 ، ص99.

(83) صحيفة النهار اللبنانية، بيروت، في29 آذار 1977.

(84) اتفاق شتورا ، نص على ((وقف العمليات الفدائية الفلسطينية من جنوب لبنان باتجاه (اسرائيل) وسحب الفدائيين الى 10كم شمالا عن حدود (اسرائيل) ، واستبدالها بقوات من الجيش اللبناني . انطوان خويري ، حرب لبنان عام 1976 ، ص6 ، ص89-90 .

(85) كريم بقرادوني ، المصدر السابق، ص55، ص99.

(86) جاء الحادث على اثر قيام عناصر سورية بوضع حواجز امام مدخل الثكنة ، وقطع الإمدادات عنها . فؤاد عون ، المصدر السابق ، ص59 .

(87) فؤاد عون ، ويبقى الجيش هو الحل ، ص59 .

---

(88) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص286 .

(89) وافق الرئيس سركيس على أنشاء محكمة استثنائية لمحاكمة الضباط اللبنانيين المسئولين عن صدامات الفياضية ، وقد فاقم الوضع سوءً ، ومهدت إلى اشتباكات في الاشرفية التي استمرت مئة يوم. عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص 287.

(90) كريم بقرادوني ، المصدر السابق، ص147–148.

(91) عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص287.

د.جمال سعد نوفان

معهد التاريخ العربي

التدخل السوري في لبنان عام 1976

د.جمال سعد نوفان

معهد التاريخ العربي

د.جمال سعد نوفان
معهد التاريخ العربي